

دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي

جامعة سبها

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن

ورقة بحث بعنوان:

المصاحبة بين التعليم القرآني والتقني

مقدمة من الباحث: حسين أحمد علي الساكت

للمؤتمر الدولي مقدس 4 جامعة ملايا

ماليزيا

2014م

المقدمة

الحمد لله المبدئ المعيد ، الفعال لما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، هدى صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالقرآن المجيد ، والناطق بالكلم السديد . صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الوعيد . أمّا بعد

فهذا بحث حاولت أن أصف فيه واقع التعليم القرآني في ليبيا، منذ العهد التركي وحتى يومنا هذا ،مركزا على جانبيين مهمين ، حاجة متعلم القرآن للعمل ، وأثر ذلك في حياته العملية ، وحالته النفسية ، مستشهدا بالممارسة العملية ، والدراسات الإنسانية، أمّا الجانب الثاني فتناولت فيه نقطة النهاية للتعليم القرآني في ذات البلد، وأثر ذلك على مشاريع التنمية في البلاد، مبينا مسيس الحاجة إلى التعليم القرآني في جميع مراحل حياة المواطن.

منهج البحث : حيث إنني أصف الحالة منذ العهد التركي وحتى اليوم فقد بدى أنّ المنهج الوصفي والاستردادي هما المناسبين للموضوع ، على اختلاف النسبة بينهما داخل البحث. فالمنهج الوصفي ذا نسبة أعلى.

أهداف البحث:

المساهمة في وجود إجابة للسؤال لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم.و التنبيه إلى قضية مهمة ، سببت امراضا في المجتمعات المسلمة ، المجتمع الليبي مجرد أنموذج لها، كما يهدف إلى مراجعة قوانين التعليم ، بما يضمن حصول التعليم القرآني على حض وافر من زمن ومحتوى العملية التعليمية.

تقسيمات البحث:

قُسم البحث إلى مقدمة وتوطئة ومبحثين وكل مبحث قُسم إلى مطالب ثم خاتمة

التوطئة : تناولت نقطة انطلاق البحث ، والجدل الجاري حول التعليم القرآني والتقني والنسبة المناسبة لكل منهما

كما تناولت التعريف بمصطلحات البحث أو بالأحرى مصطلحت العنوان.

المبحث الأول: واقع التعليم القرآني في ليبيا

المطلب الأول: فترة عهد المملكة الليبية . تتبع التعليم القرآني مركزا على المنطقة الشرقية موطن الحركة السنوسية.

المطلب الثاني: منذ نهاية العهد الملكي ١٩٦٩ م وحتى ثورة فبراير ٢٠١١م. تناولت الأربعين سنة التي حكم فيها القذافي.

المطلب الثالث: المرحلة الجامعية الأولى وسوق العمل. تناولت توضيح الهواجس المسيطرة على طلبة علوم القرآن وغيرهم حول سوق العمل.

المبحث الثاني

التعليم التقني

المطلب الأول: القيم. يعالج مسألة الميزان القيمي للشعوب وأثر التعليم القرآني فيه.

المطلب الثاني: أزمة الأخلاق. تناولت التقارير الدولية والمحلية للفساد ، وبينت بعض أسبابه.

الخاتمة

اشتملت تنبيهات مهمة لصنّاع القرار ومخططي المناهج خرج بها هذا البحث

والله نسأل التوفيق

توطئة

كان وما زال يدور نقاش طويل بين الدارسين والخريجين من قسم علوم القرآن أو الدراسات الإسلامية في الجامعات الليبية، موضوع هذا النقاش هو سوق العمل ومدى فرص هؤلاء المتناقشون في الحصول على وظيفة ، أو مهنة مناسبة ، تكفل لهم حياة كريمة، وفي الوقت ذاته نرى المهتمون بالوطن والأمة يبحثون في سؤال شكيب أرسلان الذي سأله قبل أكثر من سبعة عقود عن: سبب تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ؟ السؤال الذي صار مناسبة لإنتاج عدة فروض أقيمت عليها دراسات كان أغلبها يؤكد على أنّ تخلف المسلمين مبعثه الفوضى، وتنازع الأهواء، والانحراف عن النظام، وأنّ تقدم غيرهم كان ثمرة تنظيم شؤونهم على أسس بناءة¹ ولا يختلف اثنان على خروج المسلمين كليا أو جزئيا عن ((النظام)) المستمد من مقاصد الشريعة الإسلامية منذ الفتنة الكبرى وحتى زمننا الحاضر، ما أدى إلى إنحزام الأخلاق، وما تقدم غيرهم ((الغرب المسيحي)) إلا للترزاهم - قبل الحداثة - بالأخلاق التي أملاها عليهم معتقدتهم الديني ، وإن قلنا أنّ أغلب الآراء تذهب إلى هذا فإن ثمة آراء أخرى علمانية ، أو فلسفية تذهب إلى استنتاج إجابات أخرى ، ما يهمننا هنا أنّ ثمة نقاش يدور حول الموضوعين : علم يشكو أهله الفاقة وهو اجسها وآخر يعيش به الناس يتكسبون الرزق ، ويحيون حياة الرفاهية لكنهم يفتقدون - في الغالب - إلى الروح المهذبة المطمئنة التي يسعد بها الإنسان .

في خضم هذا الآتون الجدلي اتفق بني الإنسان على مسيس الحاجة إلى التنمية في جميع أفرعها وأحسب أنهم أولوا الفرد والمجتمع المقدمة في مشاريع النهضة التنموية . فالفرد - كما هو المجتمع - يحتاج إلى تنمية وتطوير دائمين ولعل الجانب الروحي المسيطر على سعادة او حزن الإنسان والدافع لتحريك سلوكه نحو الخير أو الشر العامل الاساس الذي تستهدفه هذه المشاريع فمنذ أن بزغ فجر الإسلام جاء بطاقة روحية ديناميكية متحركة وليست استاتيكية ثابتة ، لذلك بدأ القرآن في تغيير عادات وأخلاق المجتمع وكان عاملا مهما من عوامل التغيير الاجتماعي الارتقائي ، وهذا التغيير تغييرا عموميا وشاملا لكل أهل الأرض، بل لعله الرسالة الوحيدة التي حملت فكرة العالمية، وتوحيد العالم على منهج واحد أخلاقي أو

¹ الخطاب الإصلاحى في المغرب التكوين والمصادر، عبد الإله بلقزيز ص ٣٥

اقتصادي ، ما يسميه العالم اليوم بـ (العولمة) ذلك أنّ الدّعوة إلى فكرة العالمية لم تكن موجودة في الرسائل التي جاء بها الرسل قبل محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم¹

من أجل هذا اشتغلت عندي جذوة البحث في مدخل مناسب يضع تصورا للتعليم القرآني في ليبيا ، سعيا إلى تنمية الإنسان وتطوير سبل الرقي بالجانب الروحي والمادي معا فكان عنوان بحثنا (المصاحبة بين التعليم القرآني والتقني) التعريف بمصطلحات البحث:

المصاحبة: من (ص ح ب). فعل : رباعي متعد . صَاحَبْتُ ، أَصَاحَبْتُ ، صَاحِبٌ ، صَاحِبٌ ، مصدر مُصَاحَبَةٌ ، صَاحَبٌ . صَاحِبُهُ فِي سَفَرِهِ: رَافِقُهُ ، لَازِمُهُ،عَاشِرُهُ . يُصَاحِبُهُ أَيَنَمَا حَلَّ وَأَزْجَلَ... .

وقد يعبر بعض الباحثين عن المصاحبة بالمواءمة غير أنّ هناك فرقا جوهريا بين اللفظين فالمواءمة: من لاءم أصلحه وجمعه ، ولاءمَ العَمَلِ: ناسبه كما يقال : اختار مسكنا يُلاءِمُ صحته.

فقصدا من المصاحبة : المرافقة والملازمة ، أي أن يلازم التعليمُ القرآني التعليمَ التقني ويرافقه حتى منتهاه والعكس ان يلازم التعليمُ التقني التعليمَ الديني ويرافقه حتى منتهاه وهذا فعل الصحابة والصحابييات ، حيث كانوا يتلقون القرآن وعلومه ويعملون بأيديهم في حرف مختلفة ، فلقد حض الإسلام على الكسب من عمل اليد، كما في «صحيح البخاري» باب بعنوان (باب كسب الرجل من عمل يده). وفي الحديث الشريف قول الرسول: (ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده). وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (أن رسول الله إذا نظر إلى رجل فأعجبه، قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني. قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن المؤمن إذا لم يكن ذا حرفة تعيَّش بدينه). وفي (تلبس إبليس) لابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن عمر قال: ((لأن أموت من سعي على رجلي أطلب كفاف وجهي أحب إليّ من أن أموت غازياً في سبيل الله))

كما حث الإسلام على العلم في قوله تعالى (اقرأ بسم ربك الذي خلق) وقوله صلى الله عليه وسلم: ((من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة)) وهذا مصاحبة واضحة بين الحث على العمل و طلب العلم.

¹ يُنظر : علم الاجتماع الإسلامي، زيدان عبد الباقي، مطبعة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٨٤م، ص ٣

التعليم القرآني :

تعليم القرآن قراءة واستظهارا - أي حفظا - وتعليم علومه كالعقيدة ومباحثها، والتفسير ومناهجه وأنواعه، و الفقه، ومسائل الدعوة إلى الله والسنة النبوية ، وعلم النفس الديني ، وعلم الاجتماع الديني ... الخ

التعليم التقني:

كل العلوم التطبيقية كالفيزياء والكيمياء والطب والحاسوب و الطيران ، والهندسة ، والعمارة ، الخ هذه العلوم التي باتت تسيطر على سوق العمل ، وتكاد تنعدم الفرص أما الفروع الأخرى من العلم كالدراسات الإنسانية كلها ، كعلم النفس والاجتماع والتاريخ الخ، فلقد صاحب ظهور الآلات الميكانيكية والإلكترونية زيادة في حجم المشروعات الصناعية وزادت الحاجة إلى التخصص ، وصار من المحتم تقسيم العمل إلى أعمال دقيقة تساعد على السرعة في الانتاج ...¹

المبحث الأول

واقع التعليم القرآني في ليبيا

لم تحظ الدولة الليبية بعناية معتبرة في تعليم الدين ، فقد اعتمدت في بداياتها بالكتاتيب ، التي هي جهود محلية ، يقوم بها بعض الدعاة ، أي لم تكن جهدا مؤسسيا منضما إلا في العقود الأخيرة من تاريخها ، ومع هذا ضل الإهمال وانعدام الرؤية وسوء التخطيط أمراضا ما زالت ليبيا تعاني منها وسنأتي على هذا تفصيلا فيما يلي.

المطلب الأول: فترة عهد المملكة الليبية .

تبدأ هذه الفترة بقيام الحركة السنوسية في ليبيا بإقامة الزاوية في مدينة البيضاء سنة ١٨٤٠ م ، لأنها تمثل بداية الحركة الدينية والثقافية الحديثة في ليبيا ، وتستمر حتى عهد الانقلاب العسكري سنة 1969م.

¹ علم الاجتماع الصناعي، حسين عبد الحميد رشوان، المكتب الجامعي الحديث، مصر، طبعة ٢٠٠٥ م، ص ١١٥

علي الرغم من سيادة الدولة العثمانية علي ليبيا في هذه الفترة بالذات غير أن النشاط الديني كان في أغلبه تابعاً للحركة السنوسية في برقة وسائر المناطق على اختلاف في الكثافة والأداء ،

ومع سيطرة الأتراك على ليبيا بل وأغلب البلاد العربية أخذت في التأخير على أيدي الأتراك يوماً بعد يوم ، فقد خيم على ليبيا جو من الركود والخمول في جوانب الحياة كافة شأن بقية الوطن العربي ؛ وذلك لالتفاف الولاة العثمانيين إلى جمع المال وإهمالهم شأن الرعية ، فانتشر البؤس والشقاء ، وانتشرت الأوبئة وعم الجهل^١ ، فتخلفت البلاد عن مسيرة الحياة الحديثة ، فقد كانت الدولة العثمانية (أمة منحطة في المعارف وال عمران ، خالية من أغلب دواعي التقدم)^٢ فالثقافة تزدهر في عصور الازدهار القومي، وتموت في عهود الموت والدمار ، وكانت سياسة التتريك التي انتهجتها تركيا ، سبباً في تردي الثقافة الإسلامية ، فقد أهمل التعليم ، فضلاً عن العلوم التي تسهم في تفتح التفكير البشري، ولم تتخلف البلاد عن أسباب المعرفة ، فالمتتبع لتاريخها الثقافي يرى ومضات من نور العلم والمعرفة، يشرق بها وجهها ، ففي الحقب الأولى من دخول الإسلام إلى الشمال الأفريقي ، عرفت ليبيا المدارس في شتي فروع المعرفة المتداولة آنذاك التي تمثلت في مظاهر كثيرة مثل حلقات العلم التي كانت تعقد في المساجد المنتشرة في القرى والمدن مثل مسجد الشعاب ، وجامع طرابلس الأعظم ، ومسجد على بن عبد الحميد العوسجي وغيرهم ،وقد قامت ليبيا بدور بارز في مجال الدراسات الدينية ، فكان لها . في هذا المجال بالذات . وجود ظاهر بين بقية الأقطار العربية والدول السلامية ، إذ صار علماءها يستفتون في بعض المسائل الدينية التي تقع في بلدان عربية وإسلامية مجاورة ، كما كانوا يستدعون للمشاركة في المناظرات والمسابقات العلمية، بل منهم من تولي مناصب القضاء والفتيا خارج ليبيا وتعد مرحلة الحكم العثماني . بصفة عامة . مرحلة ركود فكري وعقم ثقافي في ليبيا ، شأنها في ذلك شأن الأقطار العربية الأخرى التي حكمها المستعمرون ، فقد كان الوضع الثقافي في طرابلس الغرب منحطاً وخاصة في القرن التاسع عشر ، وقد وصفها المستشرق الفرنسي ذلك الوقت شارل فيرو بقوله(إن الطرابلسيين يعيشون تحت عصف أسيادهم الأتراك الجهلاء ذو الجشع والعسف)

^١ الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي ، محمد الصادق عفيفي ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢، ص ٧٣

^٢ الخطاب الديني في ليبيا منذ الإستقلال حتى ثورة السابع عشر من فبراير، شعيب إدريس الصادق ، المؤتمر العلمي حول التعليم

القرآني، جمعية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ص ٣

وقد اعتبرت الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م الشرارة الأولى للنهضة الحديثة في أرجاء الوطن العربي عامة ومصر خاصة. الأمر الذي كان له الأثر البالغ في التعليم القرآني في ليبيا حيث انتشر تعليم القرآن وعلومه فلم يعد ينحصر التعليم علي حفظ القرآن وبعض العلوم الدينية والعربية ، كما هو الحال في كثير من المعاهد وقتذاك ، وحتى الآن ؛ بل تناول أهم العلوم العقلية أما الأسلوب المتبع في التدريس فقد أوضحه الطيب الأشهب في قوله: (سمعت هذه الحكاية من تلميذه والدي ، السيد أحمد بن إدريس . قال : كنا نحضر علي السيد الشريف ، وكنا ندرس عنه الحديث والتفسير والتصوف ، ومطولات كتب اللغة ، كان يجلس بكل تواضع ، ويضع الكراس الذي بيده فوق منضدة من الخشب توضع أمامه ، ويقرر ما نحن بصدده ، وعندما نمر بمشكلة فقهية أو تاريخية أو لغوية يسرد لنا (رحمه الله) من ذاكرته جميع وجوهها ، وما ورد فيها من أقوال العلماء أو الأئمة المصنفين بأسلوب عذب ساحر خلاب ، ولا يترك قولاً ورد فيها إلا ويأتي به ، ثم يوضح الأصح من الأقوال والمتفق عليه ، وعندما نقف علي أي بيت من الشعر في أي كتاب نقرؤه ، أو في أي موضع نتناوله ، يقول لنا : إن هذا البيت هو من قول فلان المولود سنة كذا ، والمتوفى سنة كذا ، ويتدئ في قراءة القصيدة من ذاكرته ، إلي أن يقف علي البيت الذي كان السبب في إعلامنا بقوة حافظه سيدنا وسلامه ذاكرته)

المطلب الثاني: منذ نهاية العهد الملكي ١٩٦٩ م_ وحتى ثورة فبراير ٢٠١١م

تبدأ هذه الفترة من الانقلاب العسكري سنة ١٩٦٩ م ، وحتى ساعة كتابة هذا لبحث ، هذا الانقلاب كان مرعوباً من الحركة الدينية المتنامية في ليبيا المنطلقة حقيقة من مدينة البيضاء شرق البلاد فعمد إلى تقليص حجم التعليم القرآني فبدأ بإلغاء الجامعات الدينية مثل الجامعة الليبية في مدينة البيضاء ، وقضى على جميع التعليم الديني ، فأغلقت المعاهد الدينية ، وهدمت كثير من الزوايا التي كانت منارة العلم الديني آنذاك ، وبالتالي انحسرت الحركة الدينية و الثقافية انحساراً محكماً ، فجهل الشعب الليبي أصول دينه وعباداته ، فاقصر تعليم القرآن في المساجد ، تلاوة وحفظاً، ومراكز التحفيظ التي بلغت ست وخمسين ومئتين وأربعة آلاف (٤٢٥٦) تقريباً حتى صار الحفاظ الليبيين ينالون الترتيب الاولي في العالم في حفظ وتلاوة القرآن^١

التعليم العالي

^١ الخطاب الديني في ليبيا مصدر سابق ص٧

يتمثل التعليم العالي في المرحلة ما بعد الثانوية وتشمل المعاهد العليا و الجامعات، بوعاء زمني بين أربع إلى خمس سنوات ،لا يتلقى فيه الطالب شيئا من علوم القرآن ،لا حفظا ولا تلاوة إلا ما نذر بجهود شخصية وتوضع مادة ثقافية^١ (ثقافة إسلامية) لا يعيرها الطالب عناية ، ولا الإدارة الجامعية بل يراها بعضهم أنّها - أي مادة القرآن - شيئا زائدا يثقل كاهل الطلبة - أعني هنا طلبة وأساتذة الدراسات التطبيقية- بل حتى أولئك الذين يدرسون الدراسات الأدبية من لغة وتاريخ و علم اجتماع وغيرها لا يدرسون القرآن وعلومه إلا استحياء فيُجمع طلبة كثيرون يتناولون المادة الثقافية (ثقافة إسلامية)^٢ - لاحظ التنكير للخبر ووصفه - في ساعتين أسبوعيا .

التعليم القرآني الجامعي

دأبت الجامعات الليبية ذات التخصص الأدبي تخصيص قسم خاص باللغة العربية وعلومها يشمل الدراسات القرآنية فيُسمى القسم بـ (قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية) كما هو في جامعة طرابلس أو (قسم اللغة العربية و علوم القرآن) كما هو في جامعة سبها يدرس طالب اللغة العربية بعض علوم القرآن كالتفسير مثلا ساعتين أسبوعيا ويدرس طالب شعبة علوم القرآن مواد وافرة وواسعة في شتى الأفرع العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم، ولا توجد جامعة متخصصة في التعليم القرآني سوى الجامعة الأسمرية . تقع هذه الجامعة بمدينة زليطن غرب العاصمة طرابلس ،تعني بتعليم كل أفرع التعليم القرآني ، ولم يكن لها أفرع في ليبيا سوى في السنوات الأخيرة ، من بين هذه الأفرع فرع مدينة البيضاء الذي صار جامعة إسلامية مستقلة تسمى (جامعة محمد بن علي السنوسي) وذلك في النصف الاخير من سنة ٢٠١٣م.

ينشق من الجامعة الأسمرية وشعب علوم القرآن من قسم اللغة العربية في الجامعات الادبية الليبية دراسات عليا إسلامية عادة ما تكون في دولة أجنبية .

^١ جدول توصيف المواد الدراسية ، كلية العلوم، جامعة سبها

^٢ جدول توصيف المواد الدراسية ، كلية الآداب، جامعة سبها

المطلب الثالث: : المرحلة الجامعية الأولى وسوق العمل

أولاً: الحاجة إلى العمل

قال تعالى [وَهَزَيَّا إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا] ^١ إنّ هز الجذع قيمة إنسانية إسلامية وإلا لكان المولى عز وجل قد اسقط الثمر للسيدة مريم عليها السلام دون الحاجة إلى هز الجذع، كما تقول الحكمة الصينية : (إذا أعطيت رجلاً سمكة فإنك تطعمه مرة واحدة ، وإذا علمته الصيد فإنك تطعمه طول حياته)

المثالان السابقان يتعلقان بتعليم الكسب المادي الضامن للأمن الغذائي للإنسان، فبدون الغذاء يضل الإنسان في قلق وحيرة وعدم استقرار عضوي ونفسي قال تعالى: [لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِمْ وَمَا عَنِتُّوا قُلْ إِنَّهُ كَانَ لَفِي آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ] (١) [لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِمْ وَمَا عَنِتُّوا قُلْ إِنَّهُ كَانَ لَفِي آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ] (٢) فليعبُدوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) ^٢ إطعام من جوع وأمن من خوع ، فإنه من غير المجدي الطعام في وجود الخوف كما من غير المجدي الأمن مع الجوع لذا وجب تعليم الكسب، غير أن للتعليم هدفا رئيسا آخر هو الهدف الاجتماعي فقد تدفع الأسرة ابنها للتعليم لترفع مستواها الاجتماعي بغض النظر عن قيمة هذه الشهادة الجامعية، إذ بإمكان هذه الأسرة توفير الحاجات المادية لابنها . إذن يضل العمل الدافع المحرك للإنسان، فبدون العمل لا يأكل ولا يتزوج ولا يلبس ، وقد تكون دوافع الإنسان نحو العمل متعددة ، فقد يعمل الإنسان من أجل:

- ١- الأجر الذي يشبع حاجاته المادية.
- ٢- الحصول على مركز اجتماعي مرموق.
- ٣- الترتي لتبوء مناصب عالية.
- ٤- وجود ضغوط اجتماعية .
- ٥- الزيادة في المعرفة. ^٣

^١ سورة مريم الآية ٢٥

^٢ سورة قريش الآيات ١-٤

^٣ السلوك الإنساني في الإدارة /ص ١١٩

كل هذه الدوافع قد تتبدد أمام الدافع الأول وهو العيش ، ولعل حكمته تعالى أن يعمل الإنسان ليكتشف ذاته وإمكانياته والكنوز التي استودعها الله فيه^١.

إلى هذا انصرف المجتمع العالمي بما فيه الإسلامي ، حتى صار الكسب المادي يتعلق بالمستوى التقني وحسب ، فتغيرت ظروف البيئة الثقافية وجاءت عصور كان الدعاة فيه أحرص على الكسب المادي منهم على العلم القرآني ونشره^٢

حتى صار الكسب المادي - في ليبيا - ثقافة للمجتمع لا تعلوها ثقافة، فما الثقافة - كما قال الجابري - إلا ذلك التراكم المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي نُحتفظ بها لجماعة بشرية^٣ قابلة للتغير متى سنحت الفرصة باعتراف باحثين كُثُر مؤكدين بأن شخصيات الأفراد تتعرض للتغير مع امتداد الحياة ، وترتبط هذه التغيرات جزئيا بشغل الفرد أدوارا ومكانات جديدة، مع تقدمه في العمر^٤ ما ينتج عنه انحسار في تلك العلوم الإنسانية التي لا مكان لها في سوق العمل، ويعاني أصحابها عادة الفاقة، ويهددهم هاجس الفقر، فطالب علم النفس في ليبيا قليل الحظ في وظائف الدولة ، والقطاع الخاص، والأمر ذاته ينسحب على طالب علوم القرآن، الذي يرى أنّ هذا العلم يشغل حيزا كبيرا في نفسه - رغم صغر سنه - أو لأنّ خريج علوم القرآن عادة ما يحظى باحترام العائلة والمجتمع، غير أنّ هذه الدوافع العاطفية تصطدم بواقع الماديات، فعليه أن يستقل في كل شيء كما هي ثقافة المجتمع، وبذا يطغى دافع الحاجة المكروه على الدوافع العاطفية الأخرى.

قمت بطرح سؤال استطلاعي على عينة من طلبة كلية الآداب غير الدارسين لعلوم القرآن وأخرى من كلية العلوم وكان السؤال : لماذا لا تتخصص في الدراسات الإسلامية

ثمانون في المئة من طلبة كلية العلوم يعزون ذلك إلى تخصصهم في المرحلة الثانوية الذي يفرض عليهم دراسة تخصصات تطبيقية. أما العشرون الباقية فتختلف إجاباتهم.

^١ التربية الاقتصادية في الإسلام. ص ٧٤

^٢ المجتمع الإسلامي ، أحمد شلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، طبعة ١٩٩٤م ص ١٧٥

^٣ الثقافة وعناصرها، خالد محمد أبوشعيرة، نائر أحمد غباري، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ١٨

^٤ الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية د/ ط ص ١٥٢

ستون في المئة من طلبة كلية الآداب - أغلبهم إناث - يعزون السبب إلى انعدام فرص العمل لهم ، وعشرة في المئة يعزون ذلك لصعوبة المنهج والبقية أسباب مختلفة مع ملاحظة أنّ أولياء الأمور يسألون عن مصير الوظائف التي سيحصل عليها أبنائهم ، وهذا ما يفيد به مسجلو كلية الآداب أثناء قبول الطلبة الجدد.

ثانيا: الحاجة إلى الانتماء

الرغبة في الانتماء حاجة إنسانية تجعل قيام المجتمع أمرا ممكنا ، فإن رغبة الإنسان في الاجتماع والالتقاء ببني جنسه وإن كان مصدرها الحاجة الطبيعية للانتماء فإنها تنضوي على رغبة في كسب احترام الآخرين، وتحقيق مركز اجتماعي مهم، يصيبهم القلق أكثر من غيرهم وبالتالي يسعى نحو الاندماج في مجتمع من الأفراد الذين يشاركونه المشاعر نفسها، ما يؤدي إلى تخفيض ما يشعر به من قلق، فضلا عن تفهم مصدر قلقه^١ فالانتماء يفرض مشاركة الناس أعمالهم وهمومهم وسعادتهم، وهذه أمور فطرية، فالسعيد تفعه رغبة في مشاركة سعادته الآخرين والتعيس كذلك ، لذا أكثر ما ورد في القرآن الكريم لفظ (خالدين) مع أهل الجنة ، لمدهم بنعمة المشاركة والانتماء (] يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ هُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (21) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)^٢ وورد اللفظ نفسه بنسبة قليلة مع أهل النار لينزع الله عنهم نعمة الانتماء ويجد الظالم نفسه في النار وحده لا يشاركه أحد فيها، وهذا عذاب فوق العذاب قال تعالى: [وَيَوْمَ يُخْشِرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّنَا حَكِيمٌ عَلِيمٌ]^٣ أما لفظ (خالدا) فلم ترد مع المؤمنين مطلقا ، لأنها تعني نزع الانتماء قال تعالى : [وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ]^٤ .

^١ التربية الاقتصادية في الإسلام، عبد الغني عبود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، ص ٢٣

^٢ سورة التوبة الآيتين ٢١-٢٢

^٣ سورة التوبة الآية ٢١

^٤ سورة الأنعام الآية ١٢٨

^٥ سورة النساء الآية ١٤

الفرد عادة ما يشعر بكيانه وفعاليته بمشاركة العائلة أولاً والمجتمع ثانياً في تحمل اعباء الحياة ، ، وفي ظل الحياة المعاصرة المادية كما أسلفنا يضل العمل التقني المؤثر الأول في عملية الانتماء . هذا الضاغظ عاملاً مهماً في صرف الطلبة عن تعلم القرآن وعلومه، أمّ الذين وُفقوا في الاستمرار - على قلتهم - فيفضل هاجس الغربة وعدم الانتماء يقض مضاجعهم فهو لا يحب المجتمع بقدر ما يخشى العزلة^١ ، رغم أنّ العزلة - في أدبيات الصوفية - نوع من العبادة التي في ذاتها انتماء وجداني مع الله ، وبشاراته، ومع ذلك فهي عزلة جزئية سرعان ما يعود صاحبها إلى المجتمع الإنساني، فهو لا يعتزل في الصحراء ، أو الجبال طول حياته، فالمجتمع الإنساني هو البيئة الطبيعية له، فالمنهج القويم لطالب علوم القرآن إضافة علم تقني إلى تخصصه القرآن الكريم وعلومه، مهنة يطلبها سوق العمل الحكومي والخاص، فقد يحتاج رئيس العمل موظفاً يتقن اللغة، والتفاوض، ليكتب له أو يصحح عروضه ، أو يتفاوض باسمه كونه يتقن اللغة ومناهج الاستدلال لكنّ هذا الرئيس لا يحتاج هذا الموظف دائماً، بل قد لا يحتاجه مدة وسيكون عبئاً على المؤسسة، في حين لو أتقن الحاسوب مثلاً، أو أي مهنة يحتاجها رئيس المؤسسة لاستخدامه واستفاد منه، وبالتالي لن يواجه خريجي التعليم القرآني مشكلة في التوظيف والكسب المادي الضامن للحياة والمشاركة والانتماء للمجتمع.

^١ التربية الاقتصادية في الإسلام، ص ٢٣

المبحث الثاني : التعليم التقني

يتجه التعليم التقني في ليبيا إلى الحرفية المطلقة، فلا يدرس طالب الطب إلا طباً، وإن درس غير ذلك فللضرورة كالحاسوب مثلا رغم تنبه العالم إلى الخطأ بأن يدرس طالب الكيمياء كيميائ فقط ، وطالب الرياضيات رياضيات فقط، وكذا الأحياء ، والتاريخ ، واللغة ، ذلك بأنّ هذا المنهج يجعل التعليم كجزر متباعدة لا يربط بينها رابط ، فلا يعلم هذا شيئا عن علم ذاك ، والعكس. ما يهمنا هنا ذلك الكم من العلم القرآني الذي تلقاه طالب العلم التقني، وبحساب بسيط هو الاطلاع على توصيف المادة الدينية منذ المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية فإنها زمنيا لا تتجاوز أربعين ساعة ، وإنما حددنا النهاية بالمرحلة الثانوية ذلك لأنها المرحلة الأخيرة التي يدرس فيها القرآن وبعض علومه، بواقع حصة أسبوعيا ، مدتها خمس وأربعون دقيقة على الأكثر يذهب جلها في حفظ بعض نصوص القرآن وشيئا من العقيدة والسنة النبوية ، وفي كل الأحوال فإن الطالب الجامعي وقد بلغ العشرين من عمره لا يعود يتلقى المدد الروحي - التعليم القرآني - إطلاقا حتى يكمل المرحلة الجامعية الأولى وأحيانا العليا ، وينخرط في الوظيفة العامة أو الخاصة وهو لا زال يستذكر نتفا من المعرفة الدينية التي انقطعت منذ زمن بعيد، اللهم إلا ذلك الكم القليل غير المرتب الذي يتلقاه من خطبة الجمعة المعروفة كما وكيفا، وبالعودة إلى سؤال شكيب أرسلان الوارد في التوطئة فإن جزءا كبيرا من الإجابة - في نظرنا - موجود هنا ، فالقيم كلها مصدرها الدين، والذي يفصل العلوم عن المعرفة الدينية حاد عن جادة الصواب وما تساؤل المودودي ببعيد حيث تساءل قائلا : (فقولوا لي بالله : إذا لم تكن للعلوم التحريية علاقة بالإسلام فهل لها علاقة بالماركسية؟)^١. إن التنمية المنشودة أصلها وهدفها الإنسان وما هذا الإنسان سوى مجموعة من المشاعر تتبلور في مجموعة من القيم، وعلى ضوء هذه القيم يُنتج السلوك، وهو ليس سلبيا تفعل فيه البيئة المحيطة ما تشاء؛ ولا هو يستطيع تحديد أفعاله كاملة وبناء على ذلك فغن أفعال الإنسان محصلة لعوامل ثلاثة أساسية هي : السلوك والمؤثرات البيئية والعوامل المعرفية.^٢

^١ دور الطلبة في بناء مستقبل العالم الإسلامي ، أبو الأعلى المودودي، دار الأنصار ، القاهرة، طبعة ١٩٧٧ م ص٢٢

^٢ مرشد الدعوة والمعلمين في التربية وعلم النفس، عبد السلام الجقندي، عبد الله النعمي، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس طبعة

المطلب الأول: القيم

تُعد التنشئة الاجتماعية الحاضنة لمشروع القيم التي يتبناها الفرد، فالقيم هي التي توجه السلوك وهي الركن الأساس في تكوين العلاقات البشرية في المجتمعات، وما بناء النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - لأمته وما تصديقهم له إلا لأنه يحمل القيم المعروفة عنه (الصادق الأمين) كما تعارفت الإنسانية على قيم كثيرة منها: التضامن، العدالة، الصبر، التواضع، الصدق، التسامح، الكتمان، العطف، المحبة، الصداقة، الوفاء، وغيرها^١ لقد قسّم البحث القيمي ((الإكسيولوجي)) القيم إلى صنفين، صنف يُلتزم لذاته ويُطلب كغاية ويكون مطلقاً لا يحده زمان ولا مكان، وصنف نسبي ينشده الناس وسيلةً لتحقيق غاية، فجمال الزهرة قيمة لذاته، وكذا جمال الأخلاق، في حين أنّ قيمة العربة مرهونة فيما تقدمه من خدمة فهي وسيلة لا غاية.^٢ إنّ معالجتنا للقيمة الخلقية تهدف إلى تغيير الأخلاق السيئة، إنّ إرسال النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يكن غاية في ذاته، بل وسيلة للوصول إلى هدف سام هو مكارم الأخلاق التي هي جزء من عبادة الله المقصد الأساس^٣، قال صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ))^٤ ولسنا في حاجة إلى استعراض الحضارات القديمة للبحث عن الأصل الديني للأخلاق فالشرق كله الأقصى والأوسط من الصين والهند إلى بابل وآشور وإلى مصر الفرعونية فهم معروفون بالنزعة الدينية التي ظلت مسيطرة على الأخلاق في كل حضاراتهم وتفكيرهم وسلوكهم، و معتقدتهم الديني فلقد (تفاجأ علماء الاجتماع بظهور أربعين إلى خمسين مليوناً من المسيح البروتستانت على الضفة الجنوبية لنهر ((ريوجراندي ديل نوري)) فلقد كان لهذا الكم البشري الديني أثراً في مولدات العلم والديمقراطية، ومن ثم الحضارة المادية الأمريكية^٥ رغم البون بين مفهوم الأخلاق في الفكر الغربي، ومفهومها في الإسلام.

^١ الثقافة وعناصرها ص ٥٤

^٢ فلسفة الاخلاق، مصطفى عبده ص ١٦

^٣ الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، عبدالله شريط ص ٩١

^٤ أخرجه أحمد في المسند ٨٧٢٩

^٥ ثقافة تنظيم العمل، بريجيت بيرجر ص ٩٥

المطلب الثاني: أزمة الأخلاق

يتزايد الإحساس بأن مؤسسات العمل والشركات باتت أقل أخلاقية مما كانت عليه، وربما طرء التغيير فيها هو العامل الفاعل الذي يدفع بالإنسان إلى مراجعة نظم الحياة والعلاقات الاجتماعية المؤثرة في الأخلاق ، من منطلق إيمانه بأن الأخلاق يمكن تغييرها، والسير بها نحو الأفضل، أو الانحطاط بها، فلقد تمكن هذا الإنسان من تغيير أخلاق الحيوان الذي لا عقل له ، وهو المتميز عن الحيوان¹ ، فبالأحرى أن يستطيع تغيير سلوكه. إنّ الضمير اللبّي يؤكد على تدني الأخلاق، وباتت قطاعات واسعة في ليبيا - كما هو في كثير من دول العالم - تشكو سلوك القادة (التكنوقراط) وتشير المنظمات الدولية المعنية بالفساد بأنّ ليبيا من أكبر الدول فساداً، وما ذلك - في رأينا - سوى من تسلط (التكنوقراط) على مفاصل الدولة لعقود طويلة، وأجزم أنّ هؤلاء كانوا من خريجي العلوم التقنية الذين أقاموا قطيعة معرفية بالعلوم القرآنية في شكلها الدائم والمستمر ، كما أجزم أنّهم ضحية لمخططي المناهج التربوية، الذين أهملوا التربية والعلوم القرآنية ، حتى صار الواحد منهم لا يعي أو يعلم ما الحلال والحرام فيما يقوم به من عمل.

لقد طرحت سؤالاً استطلاعياً بغية معرفة ما مدى معرفة الأطباء والمرضين فقه الوضوء والصلاة للمريض ، واستنتجت أنّ النسبة الأعلى لا يفقهون ذلك، وهم المعالجون النفسانيون قبل الحقن والعقاقير ، فضلاً على إنكار بعضهم لوجود علاقة جيدة بين المريض والطبيب ، ولعلي استشهد ببعض النتائج الذي وصلت لها استبانة سامي عبد الكريم التي أجزاها مع أطباء غير ليبيين:

- ١- هل تعتقد أنّ المريض ينظر للطبيب على أنه عامل مساعد على الشفاء فقط؟ ٥١ نعم ١٧ لا ٣٢ محايد
- ٢ لا ضرورة لوجود علاقة بين الطبيب والمريض ٤٥ نعم ٣٩ لا ١٦ محايد
- ٣ زيارة الطبيب للمريض في البيت ٢٦ نعم ٥٠ لا ٢٢ محايد
- ٤ وجود علاقة يؤدي إلى سرعة الشفاء ٧٧ نعم ٩ لا ١٤ محايد

• ٥ كثير من الامراض يمكن علاجها بوسائل اجتماعية

٧٠ نعم ١١ لا ١٩ محايد^١

رغم إن الاستبانة لم تبين شيئاً عن التوجيه الديني، وهو الشيء المهم في تذكير المريض بالله، فعادة ما يتقبل المريض نصائح الطبيب فبالأحرى أن يدرك الطبيب مناهج بالدعوة إلى الله، ومن ثم ممارستها في عمله، فلو تأملنا السؤال الثاني فالأطباء لا يرون ضرورة لوجود علاقة بين الطبيب والمريض، لغياب المعرفة في أثر الدين في العلاقات الإنسانية، المتمثلة في السؤال الخامس فسبعون في المئة أجابوا بالحظ الكبير للعلاقات الاجتماعية في الشفاء، وكذا الزيارات في الفقرة ثلاث .

الطبيب المسلم يؤمن بأهمية النواحي الشرعية في جميع مجالات الحياة، ومن ذلك ما يتعلق بالأحكام الفقهية الضرورية لممارسة الطبيب المسلم لمهنة الطب. ومن ذلك على سبيل المثال: أحكام الطهارة والصلاة للمريض؛ حيث يلاحظ أن بعض المرضى يجهل ذلك؛ بل ربما يترك الصلاة في المستشفى لعدم توجيهه لأحكام طهارة وصلاة المريض، وكأن هذا الأمر ليس من واجبات الطبيب مع أن النصح للمسلم من حقوقه. فعند الضعف يغفل القلب عن التوكل على الله ويعتمد فقط على الأسباب الحسية.. فكم من ضال اهتدى.. وكم من كافر أسلم.. وكم من عاص تاب وأقنع عن ذنبه وعصيانه.. بسبب كلمة أو إشارة من طبيب عن ابن عباس τ قال: قال ρ : «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»^٢.

كذلك ينبغي على الطبيب المسلم الدعوة إلى الآداب و التعاليم الإسلامية؛ كالتزام الطبيبات والمرضات الحجاب الشرعي، والبعد عن الاختلاط بعبادة الله تبارك وتعالى وامتنالاً لأمره، مع الحرص على غض البصر رجالاً ونساءً، واحترام عورات المرضى وعدم كشفها إلا للضرورة ووفق الضوابط الشرعية، والتفقه في الدين في كل ما يتعلق بنواحي الممارسة الطبية؛ امتثالاً لقوله تبارك وتعالى: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }^٣.

مع الاهتمام بالدعاء والرقية الشرعية للمريض؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ρ كان يعود بعض أهله بمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر

^١ العلاقات الاجتماعية بين الأطباء والمرضى، سامي عبد الكريم الأزرق، دار الشجرة للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

ص١٣،

(٢) متفق عليه.

^٣ النحل: ٤٣

سَقَمًا» متفق عليه. وعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص τ أنه شكَا إلى الرسول ρ وجعًا يجده في جسده، فقال له رسول الله ρ : «ضع يدك على الذي تألم من جسديك وقل: بسم الله - ثلاثًا - وقل سبع مرّات: أعوذ بعزّة الله وقدرته من شرّ ما أجد وأحاذر»¹ لذا فإنه ينبغي العناية بهذه الجوانب في مناهج كليات الطب في البلاد الإسلامية، وأن يكون التدريب والتطبيق العملي والممارسة من الأطباء والأساتذة والاستشاريين محققًا للهدف حتى يكون الاهتمام بالجوانب الشرعية في علاج المرضى جزءًا رئيسيًا من الممارسة اليومية للطبيب. فذلك هو الخير كما جاء عن معاوية τ قال: قال رسول الله ρ : «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»²

هذا مثالا واحدا لعينة انقطعت عن التعليم القرآني عقودا ، فكيف لأمة القرآن الكريم السواد الأعظم من عامليها ، بل وقادتها لا يفقهون واجباتهم نحو وطنهم ، و عملهم ومواطنيهم، وتبذل هذه الدولة جهدا كبيرا ، وتنفق أموالا في سبيل صناعة القانون ، لضبط ممتلكاتها ومواطنيها. قد يتحجج بعض الجاهلين بدول الغرب قائلين: هاهو الغرب لا يتعلم القرآن ومواطنيهم منظمون ، ولا يدرك هولاء أنّ هذا النظام والقانون أصلهما الدين كما أسلفنا.

يُدرس الآن في وزارة التعليم والبحث العلمي قانون لتدريس (أخلاق المهنة) وأحسب أنه سيصدر قريبا ، رغم الأصل الغربي للعنوان إلا أننا نأمل أن يكون المقصود منه التعليم القرآني ، وأحسب أنه سيكون نافعا لرجال المستقبل ، طلبة اليوم، لكنه يضل ناقصا ما لم يستهدف العاملين الآن.

الخاتمة

¹ رواه مسلم

² متفق عليه.

ما ورد في الصفحات السابقة - على قصرها - بينه مخططي المناهج التربوية إلى:

- ١ - أنّ مستوى التعليم القرآني في ليبيا لا يرقى لمتطلبات تكوين المواطن الصالح الذي يفقه قبل أن يعمل .
- ٢ أنّ من يسعى لأن يكون متفقهها ، بصرف النظر عن دوافعه، يعيش هاجس الغربة عن المجتمع ،لضعف أو انعدام المشاركة بسبب فقدة الوظيفة أو المهنة التقنية .
- ٣- يبدو جليا عزوف الذكور عن تخصص التعليم القرآني المؤسسي لعتامة المستقبل المادي لهذا التخصص (كلية الآداب بجامعة سبها أتمودجا).
- ٤- يعاني موظفو الدولة ذوي الشهادات العليا والمتوسطة نقصا حادا في التعليم القرآني ما سبب جهلا بالحلال والحرام في معاملاتهم اليومية ، ومسؤولياتهم الجسيمة، الأمر الذي يتطلب استباق هذا بأن لا يتوقف التعليم القرآني للمواطن منذ الصغر وحتى مراحل متقدمة من العمر، وينبغي عقد المؤتمرات العلمية للتخطيط له.
- ٦ - تبين التقارير الدولية بأنّ ليبيا من كبرى الدول فسادا، ما يعني أنّ صنّاع القرار السياسي أو الاقتصادي أو التعليمي لابد وأن يعتريهم الفساد ومن ثمّ عدم الاهتمام إلى مقصدنا من هذه الورقة، ما يتطلب نضالا نأمل أن لا يكون طويلا.
- ٧- إن صدر قانون تدريس (أخلاق المهنة) فينبغي أن يعني في تفاصيله ما يرمي إليه هذا البحث
وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله

انتهى

- ٢- أسس الفلسفة ، توفيق الطويل طبعة ١٩٨٢ م
- ٣- الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية
- ٤- التربية الاقتصادية في الإسلام، عبد الغني عبود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م،
- ٥- ثقافة تنظيم العمل، بريجيت بيرجر
- ٦- الثقافة وعناصرها، خالد محمد أبوشعيرة، ثائر أحمد غباري، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م
- ٧- جدول توصيف المواد الدراسية ، كلية الآداب، جامعة سبها
- ٨- جدول توصيف المواد الدراسية ، كلية العلوم، جامعة سبها
- ٩- الخطاب الإصلاحى في المغرب التكوين والمصادر، عبد الإله بلقزيز
- ١٠- الخطاب الدينى في ليبيا منذ الإستقلال حتى ثورة السابع عشر من فبراير، شعيب إدريس الصادق ، المؤتمر العلمى حول التعليم القرآنى، جمعية الدعوة الإسلامية
- ١١- دور الطلبة في بناء مستقبل العالم الإسلامى ، أبو الأعلى المودودي، دار الأنصار ، القاهرة، طبعة ١٩٧٧ م
- م
- ١٢- السلوك الإنساني في الإدارة
- ١٣- صحيح البخاري
- ١٤- صحيح مسلم
- ١٥- العلاقات الاجتماعية بين الأطباء والمرضى، سامي عبد الكريم الأزرق ، دار الشجرة للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م
- ١٦- علم الاجتماع الإسلامى ، زيدان عبد الباقي، مطبعة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٨٤ م،
- ١٧- علم الاجتماع الصناعى، حسين عبد الحميد رشوان، المكتب الجامعي الحديث، مصر، طبعة ٢٠٠٥ م
- ١٨- الفكر الأخلاقى عند ابن خلدون، عبدالله شريط ص ٩١
- ١٩- فلسفة الاخلاق ، مصطفى عبده ص ١٦
- ٢٠- المجتمع الإسلامى ، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، طبعة ١٩٩٤ م ص ١٧٥
- ٢١- مرشد الدعاة والمعلمين في التربية وعلم النفس، عبد السلام الحقندي، عبد الله النعمي، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس طبعة ٢٠١٠ م

